توفيق الدقن وستيفان روستي «الشر الكوميدي»

أشرار السينما المصرية أصحاب القلوب الطيبة
..محمود المليجي وزكي رستم «الأشرار الأوائل»

فريد شوقي

توفيق الدقن

إذا بحثت جيدًا في مكتبة السينما المصرية، ستجد مئات من الممثلين جسدوا أدوار الشر، ولكن من نجح منهم في أن يصبح أحد أهم ممثلي أدوار الشر في السينما المصريين قليلون، ويعدون على أصابع اليد الواحدة، وأكثرهم من ممثلي الأبيض والأسود، فعلى الرغم من قيام بعض الممثلين في السنوات الأخيرة من تقديم أدوار الشر، إلا أنها لم تعلق بذهن الجمهور، حتى إن كثيرين قد لا يتذكرون أن هذا الممثل قدم دور أحد الأشرار في مرة من المرات.

«محمود المليجي»

وفي تاريخ السينما، هناك اسماء لا يمكن أن تنسى في هذا المجال، فإذا تحدثنا عن الشر لا بد أن نذكر في البداية محمود المليجي «الشرير الطيب»، فمن كان يعرف محمود المليجي جيدًا لم يكن يتحدث سوى عن أدبه وأخلاقه وطيبته، ولم يكن يتوقع أحد أن هذا الشخص الطيب الذي يجلس أمامه هو أحد أهم أشرار السينما المصرية، وهو قطب من قطبي الخير والشر الذي جسده هو والفنان فريد شوقي، الذي قدم معه أفلامًا كثيرة، كان يقوم فيها بدور الشرير وكان يقوم فريد شوقي بدور رجل الخير.

وعلى الرغم من تقديم المليجي لأدوار أخرى ظهر فيها كرجل طيب، وبرع في الخروج من عباءة الشر التي كان يرتديها، أبرزها دوره في فيلم «الأرض»، إلا أنه يشتهر في السينما المصرية بدور الرجل الشرير، واحد رواد مدرسة الشر الأولى في السينما.

«زكي رستم»

وبالطبع لا بد أن نذكر الفنان الكبير «زكي رستم» الذي قدم مدرسة أخرى في الشر، واختلفت مدرسته عن مدرسة المليجي، فكان الأخير يبرز دائمًا في أدوار الشر الجنائية، المتعلقة بالمعارك و«الخناقات»، وكان بصاحبها

أنور وجدي

خالد صالح

ظهوره بدور معلم أو رئيس عصابة، أما زكي رستم فكانت مدرسته معتمدة على أدوار الشر الاجتماعية، فهو الأب المتسلط الذي يسعى للسيطرة على أبنائه، أو هو الرجل الارستقراطي الذي يسعى لحرمان بنته من أن تتزوج من حبيبها الفقير، وغيره من الشر الاجتماعي الذي برع فيه الفنان الكبير، وكان أول من قدمه على شاشة السينما.

«ستيفان روستي وتوفيق الدقن»

والشر ليس كله مكروهًا، فقد كان هناك أشرار يعشق الجمهور شرهم، مثل الفنانين ستيفان روستي وتوفيق الدقن، اللذين تمكنا من تقديم الشر في قالب كوميدي اجتماعي، وإذا تحدثنا عن ستيفان روستي، سنجد أنه ممثل كوميدي في المقام الأول، وبالتالي كان من الطبيعي أن يقدم الشر بطريقة مختلفة، فكانت أدواره الشريرة مليئة بالإفيهات الكوميدية، حتى في أصعب المشاهد وأكثرها دراما، كان روستي يجد لنفسه مكانًا في إخراج كلمة أو فعل كوميدي ليطيح بكل من معه في المشهد ويظهر على الشاشة منفردًا، وبالرغم من تميزه في تقديم أدوار الشر الكوميدية، إلا أنه أيضا قدم أدوار شر جادة، ولكن الكوميدية علقت في أذهان الجمهور أكثر.

ومثله الفنان توفيق الدقن، الذي قدم الشر في قالب كوميدي، حتى أن الكثيرين ما زالوا يحفظون إفيهاته ويرددونها حتى الآن، مثل «يا آه يا آه»، «أحلى من الشرف مفيش»، وغيرها من الجمل التي عاشت معنا كثيرًا بفضل تألق هذا الفنان في تقديم نوعية مختلفة من أدوار الشر، وكانت أفضل أفلام الفنان الراحل تلك التي ارتبط اسمها فيها بالفنانين إسماعيل ياسين، أحمد رمزي، وعبد المنعم إبراهيم، حيث قدم معهما عددًا من الأفلام تعتبر الأبرز في مشواره الفني، كما قدم أفضل أدوار شر جادة هو الآخر، خاصة مع تقدمه في السن، إلا أن أدوار الشر الكوميدية التي يتذكرها الجمهور أكثر.

خالد صالح

عادل أدهم صاحب المدرسة الخاصة في أدوار الشر

«عادل أدهم»

وبالتأكيد لن نغفل الحديث عن الفنان الكبير عادل أدهم أحد سادة مدرسة الشر في السينما المصرية، والذي رأى أنور وجدي أنه لا يصلح للتمثيل، لكنه نجح في تقديم نفسه كأحد عمالقة السينما في مصر، حتى تمنى المخرج العالمي إيليا كازان أنه يصحبه معه إلى هوليود، ليصنع منه نجما عالميا كبيرا، لكن لم يكتمل هذ الحلم، ومثله مثل كل من سبقوه، كان كل من يعرفه يؤكد أن الشر لا يعرف لقلبه طريقا، حيث اعتقد البعض أن براعته في تقديم أدوار الشر تعود إلى أن شخصيته متقاربة مع هذه الأدوار، إلا أن الأمر كان عكس ذلك تمامًا.

وبعد هذا الجيل من الأشرار في السينما المصرية جيل آخر من الفنانين الشباب كان بالانتظار.. ولعل أبرزهم الفنان والمخرج خالد صالح، وخالد الصاوي...

خالد صالح، بوقت قصير، كتب للفنان خالد صالح أن يصبح واحدا من أهم الممثلين المصريين نتيجة موهبته الكبيرة في تقمص الشخصيات الشريرة التي يقدمها في عدد من الأفلام مثل شخصية رفعت السكري في فيلم «تيتو» الذي كان بداية انطلاقه مع الشهرة عام 2004، فيما لفت انتباه الجمهور في البطولة السينمائية في فيلم «تمن دستة أشرار» عام 2006 بعد أن قدم عددا غير قليل من الأدوار الثانية في أفلام مثل: «مذكرات مراهقة»، و«الباشا تلميذ»، وكان يوم حبك»، و«ملاكي اسكندرية»، وحماده بلعب»، ورغم أدائه الشرير في معظم هذه الأفلام إلا أن هذا الأداء لفت أنظار الجمهور.

باسم سمرة، ملامح وجهه القاسية تعطي انطباع بشخصية شريرة ووحشية ساعدته إلى جانب تمثيله البارع في أن يثبت نفسه منذ أول أفلامه «المدينة» ثم «مرسيدس» للمخرج يسري نصرالله، ونمت موهبته في فيلم «عمارة يعقوبيان» ثم جاء فيلم «الجزيرة».

ضياء عبد الخالق، كانت بداية شهرته في فيلم «أمير الظلام» في شخصية الشرير الذي تتسم ملامحه بالحدة، عدا عن تفاصيل جسده التي تدل على العدوانية.

عمرو عبد الجليل من الوجوه التي حققت نجاحا في مدة زمنية قصيرة، بدأ التمثيل في «ديسكو ديسكو» مع نجلاء فتحي ومحمود حميده عام 1994، وقال عن أدواره الشريرة «أنا لا أعمل إلا في الأدوار التي أجد نفسي فيها، وقد حدث تواصل بيني وبين دور الشرير في فيلم «حين ميسرة».. كما أن الفيلم شكله جديد من حيث الصورة والدراما، وهذا يرجع إلى وجود مخرج متمكن مثل خالد يوسف».

أحمد سعيد عبد الغني، هو ابن الفنان الكبير سعيد عبد الغني وتمتع بتميز أدائه في أدوار الشر، وبدأ أعماله بمسلسل «أم كلثوم» مع الفنانة صابرين، ومن الأدوار الذي تميز فيها مسلسل «عباس الأبيض في اليوم الأسود» مع الفنان يحيى الفخراني بدور بيبرس الابن الضال كما تميز في مسلسل «الحقيقة والسراب».

ياسر فرج، كان أول ظهور له في مسلسل «عباس الأبيض في اليوم الأسود»، وله في رصيده الفني 5 أفلام و11 مسلسلا.

محمد رجب، خاض أولى تجاربه عبر أعمال: «أحلام حقيقية»، و«في قوضي»، و«الريس عمر حرب» الذي حقق نجاحا كبيرا.

خالد الصاوي، قدم كممثل أكثر من 54 عمل من أهمها مسلسل «أم كلثوم» وفيلم «جمال عبد الناصر»، ومسلسل «محمود المصري»، وفيلم «أبو علي»، وفيلم «عمارة يعقوبيان» وحصل على جائزة أحسن ممثل دور ثاني عن دوره فيه من عدة جهات مصرية وعربية.

سامي العدل، له أكثر من 52 عملا سينمائيا ودراميا وتميز بأدواره الشريرة له العديد من الأفلام والمسلسلات الجديدة وأكثرها مع الممثلة يسرا والممثل هشام سليم وهو صاحب شركة إنتاج كبيرة في مصر وهي «العدل جروب».

محمد رجب، خاض أولى تجاربه

محمود المليجي

عادل أدهم

ستيفان روستي

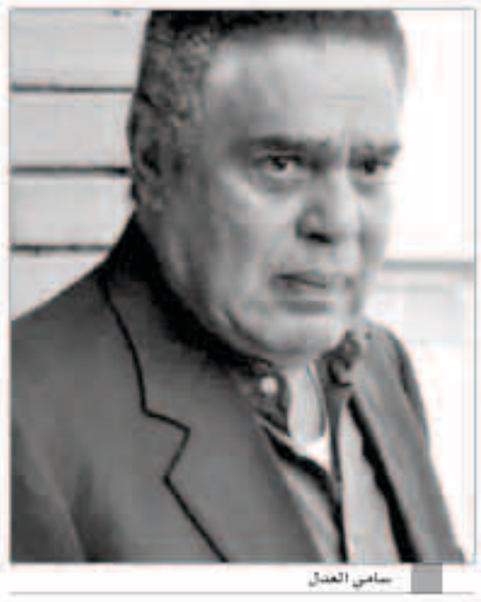
سامي العدل

زكي رستم